تاج العروس من جواهر القاموس

ضَبَحَ الخَيْلُ كمَنَعَ " هكذا في سائر النسخ والأَوْلَى : ضَبَحَت الخَيْلُ في عَدْوِهَا تَضْبَحُ " ضَبْحاً " بفتح فسكون " وضُبَاحاً " بالضّمّ : " أَسْمَعَتْ من أَفْوَاهِها صَوْتاً ليس بصَهِيلٍ ولا حَمْحَمةٍ " . وقيل : تَضْبَح : تَنْحِمُ وهو صَوْتُ أَنْفَاسِهَا إِذا عَدَوْنَ قال عَنْتَرةُ : .

والخَيْلُ تَعْلَمُ حينَ تَضْ ... بَخُ في حِيَاضِ المَوْتِ ضَبْحَا والضُّبَاحُ : الصَّهِيلُ . " أَو " ضَبَحَتْ إِذا " عَدَتْ " عَدْواً " دونَ التَّقْرِيبِ " . وفي التنزيل : " وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً " كان ابن عبّاسٍ يقول : هي الخَيْل تَضْبَحُ . وهذَا القَوْلُ قَدَّمَه الجَوْهَرِيُّ في الصّحاح ونَقَلَه عن أَبي عُبيدَةَ قال : ضَبَحَتْ الخَيْلُ ضَبْحاً : مثل ضَبَعَتْ وهو السَّيْر . وكان عليٌّ رِضْوَانُ ا عليه يقول : هي الإِبلُ تَذهَب إلى وَقْعَةِ بدْرٍ وقال : ما كان معنا يومئذ إِلاّ فرسٌ كان عليه المِقْدَادُ والضَّبْح في الخيل أَظْهَرُ عند أَهلِ العِلْم . قال ابن عبّاس ًحا ْبَضَ َلَعَجَ ِبلِلإ لهاَعَج من : ِةَغُّالل ّلاِإ ُّطَق ُةَّدابِ ْتَحَبَضَ ما : هماB بمعنى " ضَبْعاً " يقال : ضَبَحَت النّاقَةُ في سَيْرِها وضَبَعتْ إِذا مَدَّتْ ضَبُعَيْهَا في السَّيْرِ . وفي كِتَاب الخَيْلِ لأَبي عُبَيْدةَ : هو أَن يَمُدَّ الفَرسُ ضَبُعَيْه إِذا عَدَا حتّى كأَنّه على الأَرْضِ طُولاً يقال : ضَبَحَتْ وضَبَعَتْ وأَنشد : .

" إِنّ الجِيادَ الضّابحاتِ في العدَدْ وقال السّهيليّ في الرّوض : الضَّبْح نَفَسُ الخَيْلِ والإِبلِ إِذا أَعْيَتْ . ضَبَحَت " النَّارُ " والشَّمسُ " الشيْءَ " كالعُودِ والقِدْحِ واللّحْمِ وغيرِهَا تَضْبَحُه ضَبْحاً : " غيَّرَتْه " ولَوَّحَتْه . وفي التَّهْذِيب : غَيَّرَتْ لَوْنَه وقيل : ضَبَحَتْه النّارُ : غَيَّرَتْه " ولم تُبَالِغْ " . وفي اللسان : ضَبَحَ العُودَ بالنّارِ يَضْبَحُه ضَبْحاً : أَحْرَقَ شيئاً من أَعالِيه وكذلك اللَّحْم وغيره . وفي التّهذيب : وكذلك حِجَارةُ القَدّاحةِ إِذا طَلعَتْ كأَنّهَا مُتحرِّقةٌ مَضْبوحةٌ . وضَبَحَ القِدْحَ بالنَّارِ : لَوَّحَه . وقِدْحٌ ضَبِيحٌ ومَضْبوحٌ : مُلوَّجٌ . قال : .

وأَصفْرَ مَضْبوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ ... عَلَى النَّارِ واسْتَوْدَعْتُه كَفَّ مُجْمِدِ أَصْفر : قِدْح وذلك أَنّ القِدْح إِذا كان فيه عَوَجٌ ثُقِّفَ بالنّار حتى يَسْتَوِيَ " فانْضَبَحَ " انْضباحاً . ويقال : انْضَبَحَ لَوْنُه إِذا تَغَيَّرَ إِلى

السَّوَاد قليلاً . " والضِّبْح بالكسر : الرَّمَادُ " لتَغيُّرِ لَوْنِه . ضُبَاحٌ " كغُرَابٍ : صَوْتُ الثَّعْلَبِ " نقله الأَزهرِيّ عن الليث . تقول : ما سَمِعْتُ إِلاّ نُباحَ الأَكالِب وضُبَاحَ الثّعَالب . وفي حديث ابن الزُّبير : " قاتَلَ اللهُ فُلاناً ضَبَحَ ضَبْحةَ الثَّعْلَبِ وقَبَعَ قَبْعَةَ القُنْفُذِ " . وفي اللّسان : ضَبَحَ الأَرْنَبُ والأَسْوَدُ من الحَيّاتِ والبُومُ والصَّدَى والثَّعلبُ والقَوْسُ إِذا صَوَّت قال ذو الرّمّة : .

" سَبَارِيتَ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتازِ رَكْبِهَامِنَ الصَّوْتِ إِلاّ مِن ضُبَاحِ الثَّعَالبِ والهامُ تَضْبَحُ ضُبَاحاً . ومنه قول العَجّاج : .

" مِنْ ضابِحِ الهَامِ وبُومٍ بَوَّامْ